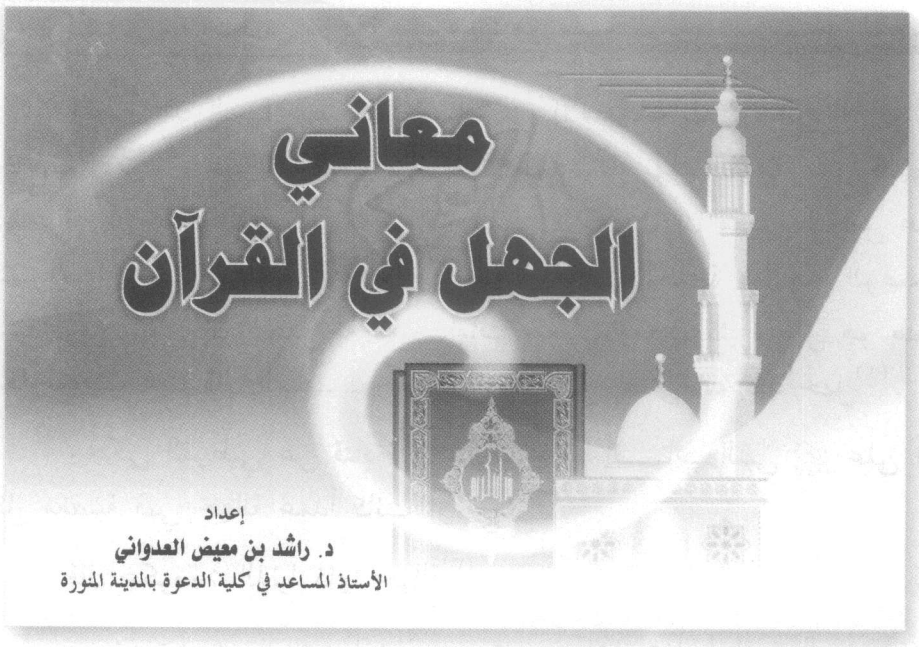

إعداد
د. راشد بن معيض العدواني
الأستاذ المساعد في كلية الدعوة بالمدينة المنورة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ***وبعد:***

فالجهل صفة مذمومة، وميزة قبيحة؛ أصل لكل شر، ومبدأ لكل خطأ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [الأحزاب: ٧٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (والجهل والظلم أصل كل شر، كما أن العلم والعدل أصل كل خير)[1].

بل لقد حذر الله نبيه نوحاً ووعظه أن يقع في هذا الداء، قال الله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هود: ٤٦] ولذلك تعوَّذ منه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما سيأتي في ثنايا البحث.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم: ابن تيمية (١/ ١٢٨).

ونظراً لأن الجهل يصرف الإنسان عن الاستجابة للدعوة إلى الله تعالى خاطب الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ المدعوين بهذه الصفة عند رفضهم للدعوة، أو عند طلبهم أمراً لا يوافق الفطرة؛ وحيث إن مفهوم الجهل عند كثير من الناس هو عدم القراءة والكتابة، أحببت الكتابة في هذا الوصف للمدعوين لنتبين أن الجهل له استخدامات متعددة ومعان كثيرة، بل هو صفة لكل معصية كما قال السلف ـ رحمهم الله ـ: من عصى الله فقد جهل[1].

وحكى القرطبي عن قتادة أنه قال: أجمع أصحاب النبي ﷺ على أن كل معصية فهي جهالة عمداً كانت أو جهلاً[2].

قال عكرمة: الدنيا كلها جهالة[3].

وروى عن عيسى عن ابن نجيح عن مجاهد عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النساء: ١٧] قال: من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته[4].

وعلى ذلك يدور هذا الوصف للمدعوين بين الكفر والمعصية الكبيرة والصغيرة وبين صفة نقص للإنسان، وسيأتي بيان ذلك في المباحث التالية:

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٢/ ١٣٥)
(٢) أحكام القرآن: القرطبي (٩/ ٤٨).
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.

المبحث الأول:

الجهل ومحاذيره وأنواعه

المطلب الأول

تعريف الجهل لغة واصطلاحاً

الجهل في اللغة:

مصدر قولهم جهل يجهل، وهو مأخوذ من مادة (جهل) التي تدل على معنيين: يقول ابن فارس رَحِمَهُ اللَّهُ: الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خلاف العلم، والآخر: الخفة خلاف الطمأنينة[1].

والجهالة: أن تفعل فعلاً بغير علم[2].

الجاهلية: زمن الفترة قبل الإسلام[3].

المَجْهلَة: ما يحملك على الجهل[4].

---

(١) مقاييس اللغة: ابن فارس (١/ ٤٨٩).
(٢) لسان العرب: ابن منظور (٢/ ٧١٣).
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق.

الجهل في الاصطلاح:

قال الجرجاني: الجهل اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه[1].

الجهل: (خلو النفس من العلم، أو عدم العلم عما من شأنه العلم)[2].

قال المناوي: الجهل: هو التقدم في الأمور المنبهمة بغير علم[3].

ومن هنا يتضح أن هناك ارتباطاً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في أن الجهل عدم المعرفة بالشيء.

وأما الجهل بمعناه الاصطلاحي الدعوي فلم أجد تعريفاً مناسباً له إلا ما ذكره الجرجاني في تعريف أحد أنواع الجهل حيث قال: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل[4]. وهذا التعريف يتفق مع عنوان البحث، حيث إن مرتكب المعاصي فعل شيئاً لا يحق له فعله أو صدوره منه.

المطلب الثاني

محاذير الجهل

الجهل له أضرار كثيرة ونتائجه سيئة، ولذلك حذَّرنا منه الإسلام وجعل ضرر الجهل وخطورته تكمن في الأمور التالية:

أولاً: الجهل مصدر الشر:

قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

---

(١) التعريفات: الجرجاني ص٨٠.

(٢) مفردات القرآن: الراغب الأصفهاني ص١٤٢؛ والتعريفات: الجرجاني ص٨٠.

(٣) التوقيف: المناوي ص ١٢٣.

(٤) المفردات: الراغب ص ١٠٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (والجهل والظلم أصل كل شر، كما أن العلم والعدل أصل كل خير)[1].

ثانياً: استعاذة الأنبياء من الجهل:

إن استعاذة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الجهل دليل على مقته، فقد تعوَّذ منه موسى عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧﴾ [البقرة: ٦٧].

كما تعوّذ يوسف عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣﴾ [يوسف: ٣٣].

ثالثاً: شموليته للمعاصي الكبيرة والصغيرة

رابعاً: التحذير من الوقوع في الجهل:

قال الله تعالى محذراً نبيه نوحاً عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾ [هود: ٤٦].

خامساً: منقصة على المتصف بالجهل:

يعدُّ المتصف بالجهل بين الناس ناقصاً لا يؤبه لرأيه ولا يسمع لمشورته، ولذلك قال الشاعر:

العلم يبني بيوتاً لا عماد لها ... والجهل يهدم بيت العز والشرف

(١) اقتضاء الصراط المستقيم: ابن تيمية (١/١٢٨).

المطلب الثالث

أنواع الجهل

يتنوع الجهل بالنظر إلى ذكره في القرآن، فمرة يأتي على سبيل الذم وتارة لا على سبيل الذم، قال الراغب: والجاهل تارة يذكر على سبيل الذم وهو الأكثر وتارة لا على سبيل الذم نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

ويبين الجرجاني أنواع الجهل فيقول: الجهل على ضربين:

الأول: الجهل البسيط: هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون معلوماً.

الآخر: الجهل المركب: هو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع[1].

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأهل الجهل والظلم الذين جمعوا بين الجهل بما جاء عن النبي ﷺ والظلم باتباع أهوائهم الذين قال الله فيهم: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾ [النجم: ٢٣].

وهؤلاء قسمان: الذين يحسبون أنهم على علم وهدى وهم أهل الجهل والضلال، فهؤلاء أهل الجهل المركب الذين يجهلون الحق ويعادونه ويعادون أهله... والقسم الثاني: أصحاب الظلمات وهم المنغمسون في الجهل بحيث قد أحاط بهم من كل وجه فهم بمنزلة الأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً)[2].

ويرى الراغب أن الجهل على ثلاثة أنواع من حيث الشيء المجهول به:

---

(١) التعريفات: الجرجاني ص٨٠.

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية: ابن القيم ص١٥ باختصار.

الأول : خلو النفس من العلم.

الثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

الثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل[١].

بينما يرى الراغب نفسه أنواعاً أخرى للجهل من حيث الناس فيقول : الإنسان في الجهل على أربعة منازل:

الأول: من لا يعتقد اعتقاداً لا صالحاً ولا طالحاً، فأمره في إرشاده سهل إذا كان له طبع سليم.

الثاني: معتقد لرأي فاسد لكنه لم ينشأ عليه ولم يتربَّ عليه، واستنزاله عنه سهل وإن كان أصعب من الأول.

الثالث: معتقد لرأي فاسد قد ران على قلبه.

الرابع: معتقد اعتقاداً فاسداً عرف فساده أو تمكن من معرفته لكن اكتسب دنية لرأسه وكرسياً لرئاسته فهو يحامي عليها[٢].

(١) المفردات: الراغب ص ١٠٢.

(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة: الراغب ص١٣١ ـ ١٣٢.

المبحث الثاني:

معاني الجهل في القرآن

لقد ورد الجهل في القرآن بعدة ألفاظ إما فعلاً أو اسماً أو صفة، واتخذت هذه الألفاظ معاني متعددة ومفاهيم مختلفة تكشف عظمة لغة القرآن حيث توجد المعاني المتعددة لكلمة واحدة، وهذا من إعجاز كتاب الله تبارك وتعالى حيث تدور معاني هذه الكلمة بين صفة منقصة كعدم القراءة والكتابة، أو صفة كفر مخرج من الملة كعبادة غير الله، أو كبيرة من كبائر الذنوب كالزنى. وفي المطالب التالية سوف تظهر لنا هذه المعاني ـ إن شاء الله ـ.

المطلب الأول:

عدم العلم

يأتي التعبير في القرآن الكريم بلفظ الجهل: وهو عدم العلم بالشيء.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦﴾ [الحجرات: ٦] فالجهل هنا عدم العلم والتثبت، وهو لفظ يطلق على المدعوين.

قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: والجاهل يغضب من التعلُّم ويأنف من التعليم[1].

(١) سير أعلام النبلاء: الذهبي (١٠/٤١).

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن فوائد القصة ـ قصة يوسف ـ أن الجهل ـ كما يطلق على عدم العلم ـ فإنه يطلق على عدم الحلم، وعلى ارتكاب الذنب، لقوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [يوسف: ٣٣]. وكل من عصى الله فهو جاهل باعتبار عدم العمل بالعلم، لأن العلم الحقيقي ما زال الجهل به وأوجب العمل[1].

وقد دلّت آيات كثيرة على هذا المعنى منها قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [النساء: ١٧] وهذا النوع لا يذم به المدعو لأنه معذور بعدم علمه لجهله به شريطة ألا يكون من معالم الدين الأساسية التي لا يعذر الإنسان بجهلها، يقول السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: (كل من جهل تحريم شيء مما يشترك فيه غالب الناس لم يقبل، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو نشأ في بادية بعيدة يخفى مثل ذلك)[2].

قال تعالى: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [النحل: ١١٩].

يقول ابن اللحام رَحِمَهُ اللَّهُ: (جاهل الحكم إنما يعذر إذا لم يقصر ويفرط في تعلم الحكم، أما إذا قصر أو فرط فلا يعذر جزماً)[3].

---

(١) فوائد مستنبطة من سورة «يوسف» من مجموعة مؤلفات السعدي (١/ ٢٧٠).
(٢) الأشباه والنظائر: السيوطي ص ٢٠٠.
(٣) القواعد والفوائد الأصولية: ابن اللحام ص ٥٨.

ولقد صرح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لقومهم أن السبب في عدم اتباعهم هو جهلهم الذي هو عدم العلم بحقيقة ما يدعون إليه، قال الله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [هود: ٢٩].

وقال الله تعالى عن هود عليه السلام: ﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأحقاف: ٢٣].

ونظراً لخطورة الجهل بهذا المعنى جعله رسول الله ﷺ من علامات الساعة حيث يقول: «**من أشراط الساعة: أن يقلَّ العلم ويظهر الجهل**»(١) وبوّب البخاري باب ظهور الجهل على هذا الحديث(٢).

المطلب الثاني:

الجهل عبادة غير الله

لقد خلق الله الخلق لمقصد عظيم وهو عبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

من عبد غير الله فقد وقع في الجهل الأكبر بحقيقة الخالق، وعدم تعظيم الله تبارك وتعالى.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الزمر: ٦٤]، قال العلامة الألوسي رحمه الله: يقولون للرسول ﷺ: اعبد آلهتنا لفرط غباوتهم؛ ولذا نودوا بعنوان الجهل(٣).

---

(١) البخاري: كتاب العلم باب ظهور الجهل (١/ ٤٣) حديث (٨١).
(٢) فتح الباري: ابن حجر (١/ ١٨٨).
(٣) روح المعاني: الألوسي (٢٤/ ٢٣).

ويقول محمد طنطاوي: (قل على سبيل التوبيخ والتأنيب: أبعد ما شاهدتم من الآيات الدالة على وحدانية الله على صدقي فيما أبلغه عنه، تأمرونني أن أعبد غيره أيها الجاهلون بكل ما يجب لله تعالى من تنزيه وتقديس؟! ووصفهم هنا بالجهل؛ لأنه الوصف المناسب للردِّ على ما طلبوه)[1].

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف: ١٣٨].

قال موسى صلوات الله وسلامه عليه: إنكم أيها القوم قوم تجهلون عظمة الله وواجب حقه عليكم، ولا تعلمون أنه لا يجوز العبادة لشيء سوى الله الذي له ملك السموات والأرض[2].

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنعام: ٣٥] وضد الهدى الضلالة المتضمنة أشياء متعددة منها عبادة غير الله.

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: (القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنعام: ٣٥] يقول تعالى ذكره: إن الذين يكذبونك من هؤلاء الكفار يا محمد فيحزنك تكذيبهم إياك لو أشاء أن أجمعهم على استقامة من الدين وصواب من محجة الإسلام حتى تكون كلمة جميعكم واحدة وملتكم وملتهم واحدة لجمعتهم على ذلك ولم يكن بعيداً علي؛ لأني القادر على ذلك بلطفي، ولكني لم أفعل ذلك لسابق علمي في خلقي ونافذ قضائي فيهم من قبل أن أخلقهم وأصور أجسامهم فلا تكونن يا محمد من الجاهلين، يقول: فلا تكونن ممن لا يعلم أن الله لو شاء لجمع على الهدى جميع خلقه بلطفه)[3].

---

(١) التفسير الوسيط: محمد طنطاوي (١٣/ ٦٥).

(٢) جامع البيان: الطبري (٩/ ٤٥)

(٣) المصدر السابق (٧/ ١٨٥).

قال الله تعالى: ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [القصص: ٥٥].

فقد بيَّنت هذه الآية أن عمل الكفار الخاص بهم هو الجهل فلا نعمل مثله. ومن الجهل في حقّ الله نسبة الأشياء إلى غيره كما قال الله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قال ابن عباس ﷺ: التكذيب بالقدر[١].

المطلب الثالث:

الحكم بغير ما أنزل الله

الحكم بغير ما أنزل الله من صفات المدعوين الجاهلين بحقيقة الشرائع وسبب تنزيلها، بل يجهلون في بعض الأحيان الكيفية لتطبيقها، لذلك هم جهلاء في معرفة سبب النزول والتطبيق.

قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا﴾ [المائدة: ٥٠].

قال ابن كثير رحمه الله: (ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات بما يضعونها بآرائهم وأهوائهم)[٢].

---

(١) أحكام القرآن: القرطبي (٤/ ٢٤٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٢/ ٦٨).

المطلب الرابع:

الاستهزاء بالآخرين

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [البقرة: ٦٧].

﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ لأن الهزء في مثل ذلك جهل وسفه، نفى عن نفسه ما رمي به على طريقة البرهان وأخرج ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعاً له[1].

ويقول القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (والهزء اللعب والسخرية. أي: قال ذلك بعضهم لبعض فأجابهم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾؛ لأن الخروج عن جواب السائل المسترشد إلى الهمز جهل فاستعاذ منه عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنها صفة تنتفي عن الأنبياء، والجهل نقيض العلم فاستعاذ من الجهل كما جهلوا في قولهم أتتخذنا هزؤاً)[2].

قال أحمد المعزل: إن الله خلقك فلا تهزأن فإن المستهزئ جاهل[3].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإن الجاهل هو الذي يتكلم بالكلام الذي لا فائدة فيه - وهو الذي يستهزئ بالناس - وأما العاقل فيرى أن من أكبر العيوب المزرية بالدين والعقل استهزاءه بمن هو آدمي مثله، وإن كان قد فضل عليه فتفضيله يقتضي منه الشكر لربه والرحمة لعباده)[4].

(١) تفسير البيضاوي (١/ ٣٣٩).
(٢) أحكام القرآن: القرطبي (١/ ٤٤٦).
(٣) سير أعلام النبلاء: الذهبي (١١/ ٥٢٠).
(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي ص ٥٥.

المطلب الخامس:

الزنى

الزنى هو الوطء في الفرج، حرَّمه الله في جميع الشرائع. والواقع فيه جاهل بطرق قضاء الوطر الشرعي معتدٍ على حق غيره، ولذلك كان جهلاً.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [يوسف: ٣٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ أي: من الفاحشة ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أي: إن وكلتني إلى نفسي فليس لي منها قدرة ولا أملك لها ضراً ولا نفعاً إلا بحولك وقوتك أنت المستعان وعليك التكلان فلا تكلني إلى نفسي، ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ ذلك أن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ عصمه الله عصمة عظيمة وحماه فامتنع منها أشد الامتناع، واختار السجن على ذاك، وهذا في غاية مقامات الكمال، أنه مع شبابه وجماله وكماله تدعوه سيدته وهي امرأة عزيز مصر، وهي مع هذا في غاية الجمال والمال والرياسة، ويمتنع من ذلك، ويختار السجن على ذلك خوفاً من الله ورجاء في ثوابه[1].

﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أمِل إلى جانبهن أو إلى أنفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي، والصبوة الميل إلى الهوى، ومنه الصبا؛ لأن النفوس تستطيبها وتميل إليها، وقرئ ﴿أصب﴾ من الصبابة وهي الشوق ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ من السفهاء بارتكاب ما يدعونني إليه، فإن الحكيم لا يفعل القبيح، أو من الذين لا يعملون بما يعلمون فإنهم والجهال سواء، فاستجاب له ربه فأجاب الله

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩).

دعاءه الذي تضمنه قوله: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ﴾ فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان[1].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإن هذا جهل؛ لأنه آثر لذة قليلة منغصة على لذات متتابعة وشهوات متنوعات في جنات النعيم، ومن آثر هذا على هذا فمن أجهل منه؟!! فإن العلم والعقل يدعو إلى تقديم أعظم المصلحتين وأعظم اللذتين ويؤثر ما كان محمود العاقبة)[2].

المطلب السادس:

اللواط

اللواط: وطء الذكر الذكر، وهو مخالف لفطرة الله في خلقه، والواقع فيه جاهل.

قال تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النمل: ٥٥].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: لا تعرفون شيئاً لا طبعاً ولا شرعاً[3].

ويقول البيضاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: تفعلون فعل من يجهل قبحها أو يكون سفيهاً لا يميز بين الحسن والقبيح أو تجهلون العاقبة[4].

(١) تفسير البيضاوي (٣/ ٢٨٧).
(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي ص ٣٩٧.
(٣) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٣/ ٣٦٩).
(٤) تفسير البيضاوي: (٤/ ٢٧٢).

المطلب السابع:

الخطأ القولي أو العملي

يأتي الجهل بمعنى الزلل على الآخرين بقول أو فعل.

قال الراغب: وجَهِل على غيره: سَفِه وأخطأ[1]. ومما ذكره الله عن المدعوين في هذا المعنى قصة إخوة يوسف:

قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [يوسف: ٨٩].

بل يدعو هذا الدين إلى خلق قويم وتصرف عظيم يدل على كمال الحلم وضبط النفس مع بعض المدعوين الجاهلين، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣].

فعن النعمان بن مقرن المزني، قال: سبَّ رجل رجلاً عند رسول الله ﷺ فجعل المسبوب يقول: وعليك السلام، فقال رسول الله ﷺ: **«أما إن ملكاً بينكما يذبُّ عنك كلما شتمك هذا قال له: بل أنت وأنت أحق به»**[2].

قال ابن كثير رحمه الله: (إذا سفه عليهم الجاهلون بالقول السيئ لم يقابلوها عليه بمثله بل يصفون ويصفحون ولا يقولون إلا خيراً. كما كان رسول الله ﷺ لا تزيده شدة الجاهل عليه إلا حلماً، قال الحسن رحمه الله في قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ بالله بما يكرهونه من القول أجابوهم بالمعروف من القول والسداد من الخطايا.

وقال مجاهد رحمه الله: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا ولم

---

(١) المفردات: الراغب ص١٠٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٣/٢٥٦).

يسفهوا، هذا نهارهم فكيف ليلهم؟ خير ليل، صفوا أقدامهم وأجروا دموعهم على الخدود هم يطلبون إلى الله فكاك رقابهم.

وقال هشيم: أخبرنا عبادة عن الحسن قال: حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا)[1].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (أي خطاب جهل بدليل إضافة الفعل إسناده لهذا الوصف ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ أي خاطبوهم خطاباً يسلمون فيه من الإثم ويسلمون من مقابلة الجاهل بجهله، وهذا مدح لهم بالحلم الكثير ومقابلة المسيء بالإحسان والعفو عن الجاهل ورزانة العقل الذي أوصلهم إلى هذه الحال)[2].

ولذلك يقول ربنا: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (هذه الآية جامعة لحسن الخلق مع الناس وما ينبغي في معاملتهم، فالذي ينبغي أن يعامل به الناس أن يأخذ العفو. ولما كان لا بد من أذية الجاهل أمر الله تعالى أن يقابل الجاهل بالإعراض عنه وعدم مقابلته بجهله، فمن آذاك بقوله أو فعله لا تؤذه، ومن حرمك لا تحرمه، ومن قطعك فصِله، ومن ظلمك فاعدل فيه؛ فبذلك يحصل لك الثواب من الله، ومن راحة القلب وسكونه ومن السلامة من الجاهلين، ومن انقلاب العدو صديقاً، ومن التبوء من مكارم الأخلاق أعلاها أكبر حظ وأوفر نصيب)[3].

ولا شك أن مصدر الجهل في الغالب اللسان، ولذلك يبدأ بأكل صاحبه وتدميره، قال الشاعر[4]:

رأيت اللسان على أهله ... إذا ساسه الجهل ليثاً مغيرا

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٣/ ٢٥٦).
(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي ص ٥٨٦.
(٣) المصدر السابق ص ٣١٣.
(٤) عيون الأخبار (١/ ٣٣٠).

بل إن الجهل على الناس سبب لذهاب الروح في بعض الأحيان، قال نصر بن أحمد البصري[1]:

لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل
وكل امرئ ما بين فكَّيه مقتل

وإن لم يسلم الجاهل من إزهاق روحه نظراً لسوء جهله؛ فإنه لا يسلم من ذلّ ذلك الجهل، قال أعرابي: الأديب من اعتصم بعزّ الأدب من ذلة الجهل[2].

المطلب الثامن:

التبرج

التبرُّج هو السفور من المرأة وهو ليس دليلاً على تطورها وتقدمها بل هو دليل على جهلها بحقيقة شأنها وحفظ دينها لها. ولذا ذم الله المرأة المتبرجة وعدَّها جاهلة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

التبرج على ما روي عن مجاهد وقتادة وابن أبي نجيح: المشي بتبختر وتكسُّر وتغنج، وعن مقاتل: أن تلقي المرأة خمارها على رأسها ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله منها. وقال المبرد: أن تبدي من محاسنها ما يجب عليها ستره. قال الليث رَحِمَهُ اللَّهُ: ويقال: تبرجت المرأة إذا أبدت محاسنها من وجهها وجسدها ويرى مع ذلك من عينها حسن نظر.

(١) بهجة المجالس: ابن عبد البر (١/ ١١١).
(٢) المصدر السابق.

وقال أبو عبيدة رَحِمَهُ اللَّهُ: أن تخرج من محاسنها ما تستدعي به شهوة الرجال[1].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا تكثرن من الخروج متجملات أو متطيبات كعادة أهل الجاهلية الأولى الذين لا علم عندهم ولا دين، فكل هذا دفع للشر وأسبابه)[2].

هذا أمر من الله تعالى للنساء المؤمنات، وغيرة منه لأزواجهن عباده المؤمنين، وتمييز لهن عن صفة نساء الجاهلية وفعال المشركات. وكان سبب نزول هذه الآية[3] ما ذكره مقاتل بن حيان قال: بلغنا والله أعلم أن جابر بن عبد الله الأنصاري حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في محل لها في بني حارثة فجعل النساء يدخلن عليها غير متزرات فيبدو ما في أرجلهن من الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائبهن، فقالت أسماء: ما أقبح هذا[4].

وتقع المرأة في الجهل عند خروجها من بيتها بواحد من ثلاثة أو بها جميعاً:

اللباس والمشي والشعر، وقد جمعها رسول الله ﷺ بقوله: «**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤسهن كأسنمة البخت المائلة**»[5].

(١) روح المعاني: الألوسي (٨/٢٢).
(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي ص ٦٦٤.
(٣) قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].
(٤) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٣/ ٢٨٤).
(٥) رواه مسلم: كتاب اللباس، حديث رقم (٥٠٩٦).

المطلب التاسع:

العصبية والتعصب

لقد خلق الله الناس من آدم وآدم من تراب، إلا أن بعض الناس ينسى أصل خلقته ومبدأ نشأته فتجده يتفاخر على الناس بنسبه ويتعالى على الناس بحسبه، ويدعوه ذلك إلى أن يتعصب لقبيلته أو لونه أو لمذهبه أو لبلده. فمن وقع في ذلك فقد ارتكب أمراً نهى عنه الشرع وحذر منه أشد التحذير نظراً لعواقبه الوخيمة على علاقات المجتمع المسلم، حيث يفسد الودَّ ويورث النزاع؛ ومن تحذير الشرع لذلك أن جعل الواقع فيه موصوفاً بالجهل.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦].

عن جابر قال: ثم اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجر أو المهاجرون: يا للمهاجرين! ونادى الأنصاري: يا للأنصار! فخرج رسول الله ﷺ فقال: «**ما هذا؟ دعوى أهل الجاهلية!**» قالوا: لا يا رسول الله، إلا أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر، قال: «**فلا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصر، وإن كان مظلوماً فلينصره**»(١).

فإن التعصب لمنهج الآباء والأجداد المتضمن للظلم والجهل يعدُّ من أمور الجاهلية التي حذر منها الشرع، يقول الرسول ﷺ: «**أربع من أمور الجاهلية لا تدعها أمتي: الطعن في الأنساب والتفاخر بالأحساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة**»(٢).

---

(١) صحيح مسلم: مسلم، كتاب البر والصلة، باب انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً رقم (٢٥٨٤).

(٢) صحيح مسلم: مسلم، كتاب الجنائز باب التشديد في النياحة رقم (٩٣٤).

وقد بوّب أبو داود في سننه: باب في العصبية، وأورد بسنده عن بنت واثلة بن الأسقع أنها سمعت أباها يقول: قلت: ثم يا رسول الله ما العصبية؟ قال: **«أن تعين قومك على الظلم»**[1].

يقول أبو بكر الجزائري: حمية الجاهلية: الأنفة المانعة من قبول الحق، ولذا منعوا رسول الله ﷺ من دخول مكة وقالوا: كيف يقتل أبناءنا واللات والعزى ويدخلون بلادنا؟[2].

قال القرطبي رحمه الله:

(عند بيت عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فسمى انتصاره جهلاً، والجهل لا يفتخر به ذو عقل)[3].

المطلب العاشر:

طلب ما لا يليق

إن المسلم عندما يطلب أمراً لا يحق له طلبه ولا يجوز له الحديث فيه فيكون ذلك جهلاً، قال الله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام عندما طلب من ربّه العفو عن ولده، قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هود: ٤٦].

---

(١) سنن أبي داود كتاب الديات، باب العصبية (٤/ ٣٣١) حديث رقم (٥١١٨).
(٢) أيسر التفاسير: الجزائري (٤/ ٢٤٣).
(٣) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (١/ ٢٠٧).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (أي أنهاك عن هذا السؤال وأحذرك لئلا تكون أو كراهية أن تكون من الجاهلين أي الآثمين. قال ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذه زيادة من الله وموعظة يرفع بها نوحاً عن مقام الجاهلين ويعليه بها إلى مقام العلماء والعارفين، قال نوح: ﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٧]... الآية)[1].

(١) أحكام القرآن: القرطبي (٩/٤٨).

المبحث الثالث:

موانع الجهل

١ ـ الإيمان:

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الأنعام: ١١١] تكشف هذه الآية على أن من آمن بالله فقد برأ نفسه من الجهل المذموم الذي يقع فيه كثير من الناس، قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ يقول: ولكن أكثر هؤلاء المشركين يجهلون أن ذلك كذلك، يحسبون أن الإيمان إليهم والكفر بأيديهم متى شاؤوا آمنوا ومتى شاؤوا كفروا، وليس ذلك كذلك، ذلك بيدي لا يؤمن منهم إلا من هديته له فوفقته، ولا يكفر إلا من خذلته عن الرشد فأضللته، وقيل: إن ذلك نزل في المستهزئين برسول الله ﷺ وما جاء به من عند الله من مشركي قريش[1].

٢ ـ الدعاء:

ينبغي أن يبتهل المسلم ويدعو خالقه ليبرأ من الانتساب إلى الجهل، فقد سأل موسى ربه فقال تعالى عنه: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [البقرة: ٦٧]، وقال تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [يوسف: ٣٣]. وفي

(١) جامع البيان: الطبري (٨/ ١).

دعاء النبي ﷺ عند خروجه من البيت: «**بسم الله رب أعوذ بك من أن أزلَّ أو أُزلَّ، أو أظلم أو أُظلم، أو أضلَّ أو أُضلَّ، أو أجهل أو يُجهل عليّ**»(١).

٣ ـ العلم:

العلم ضده الجهل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

٤ ـ الإعراض عن الجاهل قولاً وفعلاً:

قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩].

لقد تضمنت هذه الآية العلاج الناجع في البعد عن الجهل وأهله بثلاثة آداب:

أ ـ السلام والحلم:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣].

قال مجاهد رحمه الله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾: حلماء، وعن الحسن قال: حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا ولم يسفهوا، هذا نهارهم فكيف ليلهم؟ خير ليل: صفوا أقدامهم وأجروا دموعهم على خدودهم يطلبون إلى الله جل ثناؤه في فكاك رقابهم(٢).

فعن النعمان بن مقرن المزني: قال: سبَّ رجل رجلاً عند رسول الله ﷺ

---

(١) سنن الترمذي: محمد بن عيسى رقم (٣٤٢٧) في الدعوات باب رقم (٣٥) وقال: حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٥٢).

(٢) جامع البيان: الطبري (٩/ ٣٥).

فجعل المسبوب يقول: وعليك السلام، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إن ملكاً بينكما يذبُّ عنك كلما شتمك هذا قال له: بل أنت وأنت أحق به**»[1].

ب ـ العفو عن الجاهلين:

قال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٤].

ج ـ الإعراض عن الجاهلين:

الجاهل دواؤه تجاهله، وإماتته عدم الانتباه له، وقتله الإعراض عنه، ولذلك وردت الآيات والأحاديث بهذا الأصل العظيم في التعامل مع الجاهلين وكفِّ شرِّهم، قال الخضر لموسى في وصيته: وأعرض عن الجاهل واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فضل الحكماء وزين العلماء: إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً وجانبه حزماً فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أعظم وأكثر.

يا ابن عمران: إنك لا ترى أوتيت من العلم إلا قليلاً فإن الاندلاق والتعسف من الاقتحام والتكلف.

يا ابن عمران: لا تفتتحن باباً لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه.

يا ابن عمران: من لا تنتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي منها رغبته كيف يكون عابداً؟ من يحقر حاله ويتَّهم الله بما قضى له، كيف يكون زاهداً؟

هل يكفُّ عن الشهوات من قد غلب هواه وينفعه طلب العلم والجهل من حوله؟[2].

---

(١) مجمع الزوائد: الهيثمي (٨/ ٧٥) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال أبي خالد الوالبي وهو ثقة. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٣/ ٣٢٦)، وقال ابن كثير: سنده حسن.

(٢) مجمع الزوائد: الهيثمي (١٠/ ٢٣٣).

قال الرسول ﷺ: **«إن الخضر قال لموسى عليه الصلاة والسلام: وأعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء؛ فإن ذلك فضل الحكماء، وزين العلماء، إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً وجانبه حزماً فإن ما لقي من جهله عليك وشتمه إياك أعظم وأكثر»**[1].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾ [المؤمنون: ٣] ومن ذلك مجالس الجهل على المسلمين قولاً وفعلاً.

(١) مجمع الزوائد: الهيثمي (١٠/ ١٣٠). وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه زكريا بن يحيى الوقاد، قال ابن عدي: كان يضع الحديث.

الخاتمة

وتحتوي على نتائج البحث وتوصياته

هذا ما تيسَّر من المعاني التي يشملها لفظ الجهل، حيث تبين أن الجهل ليس معنى محصوراً في عدم القراءة والكتابة بل أعم من ذلك، فهو يشمل المعاصي المكفرة والمعاصي الكبيرة والصغيرة.

ولذلك أوصي بالتالي:

أولاً: الاهتمام بتدبر الألفاظ القرآنية وتتبُّع معانيها لاستظهار تلك المعاني إما بالتطبيق لأنها أمر الله ورسوله ﷺ، أو الابتعاد لأنها نهي الله ورسوله ﷺ.

ثانياً: أهمية ربط الدراسات الدعوية بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهج السلف الصالح رضي الله عنهم.

ثالثاً: حث الباحثين في الدراسات العليا للبحث في ألفاظ القرآن وربطها بالتخصص الدعوي.

رابعاً: إيجاد تخصص دقيق دعوي يُعنى بالدعوة في الكتاب وتخصص آخر يعنى بالدعوة في السنة.

خامساً: التفسير الموضوعي يعد مصدراً مهماً للتأصيل الدعوي في جميع المجالات الدعوية.

ختاماً.. أسأل الله التوفيق والسداد، وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع والمصادر

- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم**؛ أبو السعود محمد بن محمد العمادي، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- **الأشباه والنظائر**؛ السيوطي طبعة ١٣٧٨هـ، مكتبة الحلبي - القاهرة.
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**؛ عبد الله بن عمر البيضاوي، طبعة مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع - بيروت.
- **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**؛ ابن قيم الجوزية، دار المعرفة ١٤٠٠هـ، بيروت.
- **اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم**؛ أحمد عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق الدكتور ناصر العقل، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- **أيسر التفاسير لكلام العلي القدير**؛ أبو بكر الجزائري، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، راسم للدعاية والإعلان - جدة.
- **التعريفات**؛ سليمان الجرجاني ١٩٨٥م، طبع مكتبة لبنان.
- **تفسير القرآن العظيم**؛ دار المعرفة - بيروت.
- **التفسير الوسيط**؛ محمد طنطاوي، مكتبة الحلبي - مصر.
- **التوقيف**؛ عبد الرؤوف المناوي، طبعة دار المعرفة - القاهرة.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**؛ عبد الرحمن السعدي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار الرسالة - بيروت.
- **جامع البيان في تفسير القرآن**؛ محمد بن جعفر الطبري، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- **الجامع لأحكام القرآن**؛ محمد بن أحمد القرطبي، الطبعة الثانية، طبعة دار الشعب - القاهرة.
- **الذريعة إلى مكارم الشريعة**؛ الراغب الأصفهاني، دار المعرفة - بيروت.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**؛ الألوسي البغدادي، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- **سنن الترمذي**؛ محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **سنن النسائي**؛ النسائي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- **سير أعلام النبلاء**؛ محمد الذهب، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزملائه، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **صحيح الترمذي**؛ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
- **صحيح مسلم**؛ مسلم القشيري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، طبعة دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض.
- **فتح القدير**؛ محمد بن علي الشوكاني، ١٣٨٣هـ، مطبعة البابي الحلبي.
- **القواعد والفوائد الأصولية**؛ ابن اللحام، تحقيق: محمد الفقي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **لسان العرب**؛ ابن منظور، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار إحياء التراث العربي.
- **مفردات في غريب القرآن**؛ الراغب، تحقيق وضبط: محمد كيلاني، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- **معجم مقاييس اللغة** ؛ ابن فارس، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده.